حوار في السياسة

الأخ ن. ش

قال : هل سمعت بما قاله أحد الرؤساء ، إنه لن يسمح بوجود (خميني) في بلده ؟

قلت : وهل سمح الشاه بوجود الخميني من قبله ؟

قال : وبالملك العربي الذي صرّح في إذاعة فرنسية بأن (الخميني) منحرفٌ عن الدين لأنه يربط الدين بالسياسة ؟

قلت : هل أدركتَ الآن من هو المنحرف عن الدين ؟

قال : فما تقول بما يردده الكثيرون : إنّ غياب نظام حكم الشاه أدى إلى غياب (الاستقرار) عن المنطقة ؟

قلت : هذا صحيح في مفهوم (الكثيرين) ممن يرون الاستقرار في (استقرار المصالح الأمريكية) و لم يعودوا يشعرون بالاستقرار الآن

قال : أليس من دلائل غياب الاستقرار انهيار الحلف المركزي بعد انهيار نظام حكم الشاه مما يفتح الأبواب أمـــام المطامع السوفييتية باتجاه الجنوب ؟

قلت : وهل كان الحلف المركزي إلاّ لتثبيت المصالح الأمريكية هناك ؟ .. أم يجوز التحالف مـــع شـــيطان دون شيطان ؟ .. ثم علام لا تُؤَيَّدُ إيران الجديدة في وقفة التصدي للمطامع السوفييتية من منطلق الاستقلال عن الأحلاف والتبعيات ؟ ..

قال : ألا تخشى أن يسيطر تيار المركسة على بلدانٍ يسودها تيار التغريب إذا فقد استقرارها الحالي ؟

قلت : لو أن الذين يُجَنَّدون للحرب على المركسة في ظل ترسيخ تيار التغريب يجنِّدون أنفسهم للحـــرب علـــى المركسة والتغريب ولترسيخ الإسلام من جديد لما خشيتَ ولا خشيتُ شيئاً ونحن نستعين بالله على كـــل أشـــكال الطاغوت ..

قال : يقولون إنّ أمريكا تعلمت من درس إيران وتخلصت من عقدة فييتنام وأصبحت على استعداد حتى للتدخل العسكري للدفاع عن مصالحها (القومية) ..

قلت : فليت الذين يقولون يتعلمون أيضاً من درس إيران ويدافعون أيضاً عن المصالح الحقيقية لبلادهم وشـــعوبهم أمام المصالح الأمريكية .. والسوفييتية

قال : ويقولون إنّ أمريكا لن تتخلى بعد اليوم عن حليفٍ كما تخلت عن تايوان وعن شاه إيران ..

قلت : مصالحُ أمريكا جعلتها تتخلى عن تايوان .. وعجزُ أمريكا أجبرها على (التخلي) عن شاه إيــران (بعــد) سقوط شاه إيران

والمصالح لن تجعل أمريكا تتخلى عن إسرائيل .. فبقاء إسرائيل هو مصلحة أمريكية .. ولكن قد تعجــز أمريكــا يوماً وتتخلى عن سوى إسرائيل شاءت أم أبت

قال : ألا تراها تجاوزت الأقوال إلى الأفعال .. و لم يعد يُقال عن كارتر إنه رئيس مترددٌ بعد نجاحه في إقامة دعامة أمريكية قد تكون (البديلة) عن إيران ؟ ..

قلت : تجاوزتِ الأقوالَ إلى الأفعال .. لأنها وجدت من يشاركها في الأفعال كما وجدت ذلك من قبل في شــاه إيران .. ولكن إلى متى ؟

قال : نعم إلى متى .. وليس في الأفق ما يلوح بتباشير الأمل ؟

قلت : أراك تقصد من هبط إلى حضيض العبودية لأمريكا أو روسيا فما عاد يبصر من الأفق إلاّ ضباب أفعالهمــا .. ومَنِ استعلى على الطاغوت رأى نور الأمل في الأفق الكبير .. شباباً وعقيدةً وصراطاً مستقيما .. فلا يزيده طغيان الطاغوت إلاّ قوةً على قوة ويقيناً على يقين وثباتاً على ثبات ..

﴿ **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ** ﴾ [الزمر : 17]